القصة الرابعة

برحمته أحلت الغنائم



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ (أي تزوج) امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ (أي يدخل) بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا ، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ (أي النوق) وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنْ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا (أي أوقفها عن الغروب) فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا (أي لم تأكل منها شيئا) فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا (أي سرقة من الغنيمة) فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ (أي السرقة) فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا)٠ صحيح البخاري

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : حرص الأنبياء على أن تكون العبادة بعيدة عن ما يشغلها كزوجة لم يُدخل عليها أو بناء لم ينتهي أو أنعام لم تلد ٠

الثمرة الثانية ٢ : كانت غنائم الأمم السابقة تأكلها النار ٠

الثمرة الثالثة ٣ : لا يقبل الله من المال إلا ما كان حلالاً طيباً .

الثمرة الرابعة ٤ : الغنائم لم تحل إلا لمحمد ﷺ ٠

الثمرة الخامسة ٥ : تحليل الغنائم لأمة محمد ﷺ من رحمة الله لنا لما يرى من ضعفنا وعجزنا ٠

جعلنا الله وإياكم ممن لا يجاهد إلا في سبيله ، جمعنا وإياكم في الفردوس الأعلى وصلى الله على نبينا محمد وعل آله وصحبه وسلم .

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)